لقد فهمناها على انها تعرف ، برمي الى الايقاع بين الصاعقة والمستقلين ، والى تحطيم سمعة ممثل الصاعقة الذي احل محل الدكتور انيس صايغ الذي اصبح بنجاحه في عمله ، وبتضحيته ، رمزا يعتز به شعبنا كله . لقد رفضنا ان ينسحب ماجد ابو شرار لصالحنا ، فكيف احلوا لانفسهم ان يسحبوا الدكتور انيس صايغ ليحل محله ممثلنا ؟! وأعلنا عدم اعترافنا بأمانة التسوية ، وما زلنا عند ما أعلناه .. وسنبقى عنده ..

اننا نقولها بكل وضوح: ان احتمال عودة الصاعقة غير وارد مطلقا .. والحل الوحيد هو ان ينفذ ناجي علوش وعده «بالاستقالة» ، ليصبح اللجنة التنفيذية أمانة مؤقتة من المستقلين ، تضع كل شيء في نصابه ، خاصة وانه يوجد اليوم اتحادان احدهما هو الشرعي والمعترف به منا ، ومن اتحاد الكتاب العرب واتحاد الكتاب الاسيويين الافريقيين ، وثانيهما غير شرعي ، وجاء نتيجة سلسلة من المخالفات .

ولا يمكن لنا الا ان نكون مع الشرعية ، ومع الصدق الثوري ، ومع الوحدة الوطنية .

عبد الرحمن غنيم

الرسالة الثانية : وداعا يا فلسطين !!

كان آخر ما اكتحل به ناظري من غزة ، في زيارة قمت بها مؤخرا ، نظرات خاطفة القيتها عليها من سيارة الجيب العسكرية الاسرائيلية التي كانت تمضي بي مسرعة في الطريق الى عسقلان ، حيث اخذت « للتحقيق » معي . وقد بترت زيارتي بغتة في الساعة الخامسة من صباح ٦ تشرين الاول (أكتوبر) عندما انتهرتني من وهدة سبات عميق طرقات شديدة متلاحقة ، على باب غرفتي في « بيت المنار » . وكنت قد قدمت الى غزة من القدس في صباح الرابع من تشرين الاول لامضي في القطاع فترة أربعة أيام أو خمسة . وكانت منطقة القطاع قد عادت مؤخرا ، بعد فترة من الهدوء غير المعهود ، الى روتينها اليومي المعتاد من هجمات الفدائيين المسلحة ، وفرض منع التجول على بعض الاتحاء ، وتفتيش المساكن ، والاعتقالات ، وتشديد اجراءات الامن بصورة عامة . ولم أتمالك نفسي من الشعور بالدهشة والاستغراب عندما فتحت الباب ووجدت أنني قبالة ثلاثة من رجال الامن الاسرائيليين وبصحبتهم احدى المجندات . وبادروني قائلين : « لدينا اوامر بالتفتيش !! » . وسرعان ما اندفعوا الى داخل الغرفة ، وشرعوا على الفور في التفتيش والتنقيب والتنبيش في الادراج والخزائن وتحت السرير وحتى بين طيات المخدات والفراش والبطانيات . وكانوا في غاية اليقظة وعلى قدر غير ضئيل من الفظاظة في تلك الساعة المبكرة من الصباح . وعندما اقتادتني المجندة الى الحمام لاجراء تفتيش جسدي دقيق القيت نظرة عابرة من النافذة واذا بصري يقع تماما على وجه جندي منتصب على سطوح الكاراج مصوبا سلاحه الرشاش باتجاه غرفتي .

وقد أثارت كل هذه المظاهر التي احاطوني بها في نفسي مزيجا من مشاعر السخف والاشمئزاز . فما الذي كان هؤلاء الرجال يبحثون عنه ؟ وماذا كانوا يخشون ان تصنع امرأة ، عزلاء ما زالت برداء النوم تعاني من النعاس ، من نافذة في الطابق الثاني تطل على حديقة مسورة علما بأن اثنين من الرجال الذين في الغرفة كانا مسلحين ، وحتى لو لم يكونوا مسلحين فماذا كان بوسعي ان أصنع ضد اربعة اشخاص أشداء كهؤلاء .

وقد خطر ببالي والمجندة التي تأتزر بثنورة مبنى تتفحص جسدي تفحصا دقيقا انهم ربما ظنوا انني اخبيء في غرفتي بعض القنابل او المتفجرات .

فهل كان يدور بخلدهم أن بوسع المرء أن يجتاز محنة الخلاص من اجراءات الامن والجمارك المزدوجة — الاردنية والاسرائيلية — ويعبر جسر اللنبي الى المناطق المحتلة وبحوزته أسلحة فتاكة ؟

لقد انتهى التفتيش ، وأمرت بأن ارتدي ملابسي ، سيأخذونني معهم الى عسقلان للتحقيق معي .

لقد كان لدي موعد في قطاع غزة الساعة التاسعة صباحا ، وهو موعد كنت أود أن لا أتخلف عنه .